بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علماً

" طـه ١١٤"

صدق الله العظيم

جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

تأثير الانتخابات البرلمانية فى مصر عام ٢٠٠٥ على عملية التحول الديمقراطى

رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

فى العلوم السياسية

إعداد

لمياء سيد كامل سيد

إشراف

أ.د/ كمال المنوفى

العميد الأسبق لكلية الإقتصاد والعلوم السياسية
ومدير برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان
والأستاذ المتفرغ بقسم العلوم السياسية

أ.د/ شادية فتحى

الأستاذ بقسم العلوم السياسية
كلية الإقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة

٢٠١٠

Cairo University
Faculty of Economic and Political Science
Department of Political Science

Effect of the 2005 Parliamentary Election in Egypt on Democratization

A thesis Proposed to achieve the requirements needed to
Fulfill a M. Sc. in political science

Prepared by:

Lamyaa Sayed Kamel Sayed

Supervisors :

Prof. Dr. Kamal El Menoufy
Director of program for the democracy and human rights
Faculty of economic and political science
Cairo University

Prof.Dr. Shadia Fathy
Department of political science
Faculty of economic and political science
Cairo University

2010

إهداء إلي
أمي وأبي وأخوتي

كل الحب والتقدير

شكـــــــــــر وتقديـــــــــــــــــر

وحيث أن "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"...
أود أن أقدم أسمي أيات الشكر والإمتنان والتقدير إلي من مهدوا لي طريق العلم والمعرفة إلي أساتذتي الكرام ، وأخص بالشكر الأساتذة المشرفين وأعضاء لجنة المناقشة والحكم .
فأتوجه بالشكر إلي الأستاذ الدكتور / كمال المنوفي عميد كلية الإقتصاد والعلوم السياسية الأسبق والأستاذ المتفرغ بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومدير برنامج الديموقراطية وحقوق الإنسان بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية لتفضله بالإشراف علي هذه الرسالة وتزويدى بالمعلومات اللازمة لإتمامهاوالمساهمة في تقسيمها وصياغتها جزاه الله عني كل خير.
كما أتوجه بالشكر والعرفان والتقدير إلي الأستاذة الدكتورة / شادية فتحي الأستاذ بقسم العلوم السياسية بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية لتفضلها بالإشراف علي هذه الرسالة ولما أحاطتني به من إهتمام وتوجيه سواء فيما يختص بتوجيهي إلي مصادر البحث والمعلومات أو فيما يتعلق بصياغة الرسالة.
كما يطيب لي أن أقدم خالص شكري وتقديري إلي الأستاذ الدكتور/ جمال علي زهران أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة قناة السويس وعضو مجلس الشعب علي تشريف سيادته لي ، وعلي كونه عضواً من أعضاء لجنة المناقشة والحكم رغم ضيق وقته.
كما لا يسعني أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلي الأستاذة الدكتورة / أماني مسعود الأستاذ المساعد بقسم العلوم السياسية بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية لتفضلها بالموافقة علي المشاركة في عضوية لجنة المناقشة.
وختاماً لا أجد في قاموس الشكر والثناء كلمات تكفي للتعبير عن مشاعري تجاه والدي لما أحاطني به من الرعاية والحنان منذ نعومة أظافري فهما بحق نبع الحب الحقيقي .

الإجـازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول علي درجة الماجستير في العلوم السياسية بتقدير/ جيد جداً بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٥ بعد إستيفاء جميع المتطلبات.

اللجنــة

الإسم	الدرجة العلمية	التوقيع
أ.د كمال المنوفي	الأستاذ المتفرغ بقسم العلوم السياسية بالكلية	
أ.د شادية فتحي	الأستاذ بقسم العلوم السياسية بالكلية	
أ.د جمال علي زهران	أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة قناة السويس	
أ.د أماني مسعود	الأستاذ المساعد بقسم العلوم السياسية بالكلية	

مستخلص الرسالة (Abstract) :

باللغة العربية:-

تهدف هذه الدراسة إلي دراسة الإنتخابات البرلمانية في مصر عام ٢٠٠٥ ومدي تأثيرها علي عملية التحول الديمقراطي وذلك من خلال دراسة أهم مؤشرات التحول الديمقراطي وهو مستوي حرية ونزاهة تلك الإنتخابات .
وقد كشفت دراسة هذه الانتخابات عن حقيقة هامة مؤداها أن تلك الانتخابات لم تحقق تأثير كبير يعتد به علي عملية التحول الديمقراطي في مصر نظراً لما شابها من العديد من العراقيل التي أثرت سلباً علي حرية ونزاهة تلك الانتخابات.

الكلمات الدالة :

الانتخابات، التحول الديمقراطي ، الحرية ، النزاهة ، العنف ، المشاركة ، الشفافية، المساواه ، الإخوان المسلمون ، المستقلون ، الأحزاب السياسية.

توقيع المشرفين

أ.د كمال المنوفي **أ.د شادية فتحي**

باللغة الإنجليزية

Abstract:-

This Study aims to examine the parliamentary election in Egypt in 2005 and its effects on the Process of Democratization through studying the most important indicators .In this regard the study concentrates on the level of freedom and the fairness of this election. the study has concluded to an important result that this election doesn't achieve a significant impact on the process of democratization in Egypt , Because of the Obstacles that negatively affected the freedom and the fairness of this election.

Key words:

Election, Democratization, Freedom, Fairness, Violence, Participation, Transparency, Equality, Muslim Brotherhood, Independents, Political parties.

.

Supervisors Signature

Prof.Dr. Shadia Fathy **Prof. Dr. Kamal El Menoufy**

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول : **الإطار النظري للدراسة**.	١
المبحث الأول : مفهوم الانتخابات .	٢
أولاً: التعريف بالانتخابات ووظائفها.	٢
ثانياً: مراحل عملية الانتخابات .	٤
ثالثاً: النظام الانتخابى .	٦
المبحث الثانى: مفهوم التحول الديمقراطى .	١٢
أولاً: مراحل التحول الديمقراطى.	١٣
ثانياً: استراتيجيات التحول الديمقراطى.	١٥
ثالثاً: أنماط التحول الديمقراطى .	١٥
رابعاً: مؤشرات التحول الديمقراطى .	١٦
خامساً: أسباب التحول اليمقراطي .	١٨
المبحث الثالث : الانتخابات والتحول الديمقراطى .	٢٢
أولاً: شروط حرية الانتخابات .	٢٢
ثانياً: شروط نزاهة الانتخابات .	٢٤
الفصل الثانى: **الإطار السياسى والقانونى للإنتخابات البرلمانية فى مصر عام ٢٠٠٥**.	٢٧
المبحث الأول: الإطار السياسى للانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥.	٢٨
أولاً : المبادرات الداخلية للإصلاح السياسى في مصر.	٢٨
ثانياً : المبادرات الخارجية للإصلاح السياسى فى مصر .	٣٥
المبحث الثانى: الإطار القانونى للانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥.	٤١
أولاً: القواعد والإجراءات القانونية المنظمة للانتخابات البرلمانية في مصر.	٤١
ثانياً: دور القوانين الاستثنائية أثناء فترة الانتخابات .	٥٢
ثالثاً: ضمانات نزاهة الانتخابات.	٥٤
الفصل الثالث :**الانتخابات البرلمانية فى مصر عام ٢٠٠٥**.	٥٩

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الأول : طبيعة القوى السياسية المشاركة فى الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥.	٦٠
أولاً: الأحزاب السياسية .	٦٠
ثانياً: الإخوان المسلمون .	٦٧
ثالثاً: المستقلون.	٧٠
المبحث الثانى: استراتيجيات القوى السياسية المشاركة فى الانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥.	٧٦
أولاً: استراتيجيات الأحزاب السياسية .	٧٦
ثانياً: استراتيجيات جماعة الأخوان المسلمين .	٩٦
ثالثاً: استراتيجيات المستقلون .	١٠٣
الفصل الرابع: مستوى الحرية فى الانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥.	١٠٦
المبحث الأول : مستوى المشاركة السياسية فى الانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥.	١٠٧
أولاً: المشاركة بالترشيح .	١٠٨
ثانياً: المشاركة فى الاقتراع.	١١٨
المبحث الثانى : واقع حرية الحركة والخطابة والدعاية أثناء الحملات الانتخابية .	١٢٢
أولاً: الإطار القانونى المؤثر على حرية الحركة والخطابة ومدى تقييده لها.	١٢٣
ثانياً: مجالات الدعاية الانتخابية .	١٢٦
المبحث الثالث : معدل العنف فى الانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥.	١٣٧
أولاً: مظاهر العنف على مستوى المراحل الانتخابية الثلاثة .	١٣٨
ثانياً: أسباب العنف أثناء الانتخابات .	١٤٤
الفصل الخامس : **مستوى النزاهة فى الانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥.**	١٤٧
المبحث الأول: مستوى المساواة فى الفرص المتاحة لكل المرشحين.	١٤٨
أولاً: التغطية الإذاعية والتليفزيونية للانتخابات البرلمانية.	١٤٩
ثانياً: التغطية الصحفية للانتخابات البرلمانية.	١٥٢
المبحث الثانى : مستوى شفافية عملية التصويت .	١٥٤
أولاً: الإجراءات والضمانات الانتخابية المستجدة لضمان شفافية عملية	١٥٤

الموضوع	رقم الصفحة
التصويت فى الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥.	
ثانياً: العوامل المؤثرة على شفافية عملية التصويت.	١٥٥
المبحث الثالث: مستوى الرقابة الفعالة على الانتخابات البرلمانية المصرية عام ٢٠٠٥	١٥٩
أولاً: الرقابة الدولية.	١٥٩
ثانياً: الرقابة (المحلية) الداخلية.	١٦٠
الخاتمة	١٧١
قائمة المراجع	١٧٦
الملاحق	١٨٨

فهرس الجداول

الموضوع	رقم الصفحة

الجدول رقم (١): يوضح الأحزاب السياسية في مصر وفقاً لتاريخ نشأتها .	٦١
الجدول رقم (٢): عدد المرشحين فى الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥ من الأحزاب المختلفة	٦٥
الجدول رقم (٣): يوضح توزيع المرشحين من كبار رجال الأعمال حسب الانتماء السياسى والحزبى	٨٣
الجدول رقم (٤): تطور ترشيح المستقلين منذ انتخابات ١٩٩٠ وإعادة ضم الحزب الوطنى لمن فاز منهم	١٠٣
الجدول رقم (٥): تطور تمثيل المرأة فى البرلمان المصرى من ١٩٧٦-٢٠٠٥.	١١٥
الجدول رقم (٦): تطور عدد الأقباط فى البرلمان ١٩٧٦-٢٠٠٥.	١١٦
الجدول رقم(٧): توزيع الشباب من مرشحى الأحزاب والتيارات السياسية .	١١٨
الجدول رقم (٨): التوزيع العمرى لأعضاء مجلس الشعب ٢٠٠٥ مقارنة بمجلسي ٢٠٠٠، ١٩٩٥.	١١٨

فهرس الملاحق

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	البرنامج الانتخابى للإخوان المسلمين ٢٠٠٥	١٨٨
٢	بيان بمنظمات المجتمع المدنى المشاركة فى الرقابة على انتخابات ٢٠٠٥ (المتاح).	١٩٩

مقدمة :

يشهد العالم اهتماماً كبيراً بعملية التحول الديمقراطى، ومن أهم مؤشراتها إجراء انتخابات حرة ونزيهة معبرة بحق عن آراء وتفضيلات الناخبين دون شبهة التأثير أو الضغط عليهم بحيث تعكس الانتخابات بالفعل الاختيار الحر للناخبين وبالتالي فإن الانتخابات خاصة البرلمانية تمثل أداة يمكن من خلالها أن يمارس الرأي العام تأثيراً على النخبة السياسية وتقوم الانتخابات بعدد من الأدوار الحيوية بالنسبة للممارسة الديمقراطية لعل أهمها:

تنظيم عملية التداول السلمى للسلطة، تجديد مؤسسات النظام السياسى، وبناء ودعم المشاركة السياسية وتأكيد الرقابة الشعبية ثم بناء الشرعية السياسية.

ولقد مرت الانتخابات البرلمانية فى مصر بعدة مراحل وهى :

(أ) من ١٨٦٦-١٩٢٣

خلال هذه الفترة أنشأ الخديوى إسماعيل مجلس شورى النواب والذى يعد أول تنظيم نيابى وتشريعى بالمعنى الحقيقى فى تاريخ مصر "حيث إنه لم يوجد فى عهد محمد على وخلفائه قبل إسماعيل تنظيماً يسمح بشكل حقيقى من المشاركة السياسية".

وقد أجريت أول انتخابات للمجلس فى نوفمبر ١٨٦٦ ثم تعددت انتخاباته حتى حدثت الأزمات التى انتهت بعزل الخديوى فى ١٨٧٩. ويلاحظ فى هذه الفترة ضيق الهيئة الناخبة فهى لم تكن تشمل كل المواطنين وإنما اكتسبت طابعاً طبقياً واضحاً[١].

(ب) من ١٩٢٣ – ١٩٥٢:

اتسمت الحياة السياسية المصرية فى تلك الفترة بعدم استقرار برلمانى نتيجة قيام الملك بحل البرلمانات جميعها عدا برلمان ١٩٤٥ حيث إن الملك لم يكتف بالسيطرة على السلطة التنفيذية بل تدخل فى الشئون التشريعية. وشهدت تلك الفترة إنشاء أحزاب موالية للقصر كان نجاحها فى الانتخابات يتم من خلال التزوير والتلاعب فى نتائج الانتخابات. وكان هناك انخفاض فى عدد المؤهلين للتصويت فى الانتخابات بسبب قيود النصاب المالى وضعف الوعى السياسى والإحساس بعدم جدية هذه المؤسسات[٢].

(ج) من ١٩٥٢ – ١٩٨٠:

فى هذه الفترة تم إقرار نظام الانتخاب العام المباشر فى دستور ١٩٥٦، ثم فى دستور مصر الدائم عام ١٩٧١ وتعديلاته، حيث قرر فى المادة ٨٧ أن يتم انتخاب أعضاء مجلس الشعب بالانتخاب المباشر السرى العام وبالنسبة لمجلس الشورى نصت المادة ١٩٦ على أن ينتخب ثلث أعضاء المجلس بالاقتراع المباشر السرى العام[٣]، وفى هذه الفترة تم تضييق قنوات

---

(١) عبد السلام نوير ، الأبعاد السياسية لتطور النظام الإنتخابي في مصر ، في عالية المهدى ومحمد مصطفى كمال (محرران)، النظم الانتخابية ما بين مصر والعالم، (القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠٣) ، ص ٢٩.

(٢) المرجع السابق ، ص٣٢.

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٤.

المشاركة السياسية بإصدار مجموعة من القوانين التى تضيق من نشاط المعارضة ومحاصرة نشاط الأحزاب المعارضة بما دفع إلى تجميد نشاط حزب الوفد وحصر حزب التجمع نشاطه داخل مقاره ، والعمل على إسقاط مرشحى المعارضة فى انتخابات ١٩٧٩.

(د) الفترة من ١٩٨١-١٩٨٩:

ظلت مصر تأخذ بنظام الانتخاب الفردى إلى أن صدر قانون مجلس الشورى رقم ١٢٠ لسنة ١٩٨٠ آخذا بنظام الانتخاب بالقائمة الحزبية، ثم طبقت انتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٨٤ ذلك لنظام ونتج عنه.

- اشتراط الحصول على ٨% من الأصوات الصحيحة على مستوى الجمهورية وهى نسبة مرتفعة بالنسبة للأحزاب الصغيرة الأمر الذى أدى لحرمان حزب العمل وحزب التجمع رغم أنهما حققا ٧.٧٣% & ٤.١٩٦% على الترتيب.
- محاباة حزب الأغلبية بتحويل أصوات قوائم الأحزاب التى لم تحظ بنسبة التمثيل إليه، ومنحه المقاعد المتبقية بعد إجراء التوزيع الأولى على أساس القاسم الانتخابى.

ثم جاء حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية قانون الإنتخاب الذي أجريت وفقاً له إنتخابات ١٩٨٤ . وتم تعديل قانون الإنتخاب بحيث أصبح ينص علي أن إنتخاب أعضاء مجلس الشعب يكون عن طريق الجمع في كل دائرة إنتخابية بين الإنتخاب بالقوائم الحزبية ونظام الانتخاب الفردي ، وتمت انتخابات ١٩٨٧ من خلال هذا النظام المعدل، ثم حل المجلس الناشئ عن تلك الانتخابات فى ٣ أكتوبر ١٩٩٠ وذلك بسبب صدور حكم بعدم دستورية قانون الانتخاب الذى لم يعطى المستقلين حقوقاً مساوية لمرشحى لقوائم الحزبية.

من ١٩٨٩-٢٠٠٠:

هنا قام الرئيس محمد حسنى مبارك بإصدار قانون جديد يعيد به العمل بنظام الانتخاب الفردى ثلاث انتخابات تشريعية فى ١٩٩٠-١٩٩٥ - ٢٠٠٠.

ويلاحظ أن انتخابات ١٩٩٠ شهدت اعتراض أحزاب المعارضة على قيام الحكومة بتعديل قانون الانتخاب فى سرية تامة دون أن تأخذ فى اعتبارها مطالب المعارضة وخاصة المتعلقة بالإشراف القضائى على انتخابات، ومن ثم فلم يشارك فى هذه الانتخابات إلا حزب الوفد وأطراف التحالف الإسلامى "العمل والأحرار والأخوان المسلمين"، وشهدت انتخابات عام ١٩٩٥و عام ٢٠٠٠ عدداً من الظواهر أهمها تنامى معدلات المشاركة فى الانتخابات من حيث عدد المرشحين وعدد الأحزاب والقوى السياسية المشاركة، وبروز ظاهرة المستقلين ثم الإشراف القضائى على الانتخابات التى أجريت عام ٢٠٠٠[١].

أما انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٥: فقد جرت فى ظل مناخ سياسى جديد على الأجواء السياسية المصرية حيث إن توقيت إجراء هذه الانتخابات جاء عقب قرابة شهرين من إجراء أول انتخابات رئاسية تعددية تشهدها مصر وذلك بعد أن تم تعديل المادة ٧٦ من الدستور المصرى بحيث يكون اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب العام المباشر بدلاً من الاستفتاء وهو ما عد خطوة فى طريق تفعيل عملية التحول الديمقراطى فى مصر.

([١]) المرجع السابق ، ص ٣٦-٣٩.